العدد 2499 - السنة التاسعة
الأربعاء 17 رمضان 1437 - الموافق 22 يونيو 2016
Wednesday 22 June 2016 - No.2499 - 9th Year
إعداد : محمود عبدالراضي

من أجمل الأماكن الأثرية المصرية القديمة المعقدة

معبد الأقصر... أصالة الحضارة الفرعونية

معبد الأقصر وإلى جواره جامع أبي الحجاج الأقصري

مسلات المعبد

الأعمدة

تمثال رمسيس الثاني داخل معبد الأقصر

معبد الأقصر معبد كبير من المعابد المصرية القديمة المعقدة يقع على الضفة الشرقية لنهر النيل في مدينة الأقصر اليوم المعروفة باسم (طيبة القديمة). تأسس سنة 1400 قبل الميلاد. شيد معبد الأقصر لعبادة آمون رع وزوجته موت وابنهما خونسو؛ وهي الأرباب التي يطلق عليها أيضا لقب الثالوث الطيبي (ثالوث طيبة). تم تشييد معبد الأقصر في عهد ملوك الأسرة الثامنة عشر، والأسرة التاسعة عشرة. وأهم الأبنية القائمة بالمعبد هي تلك التي شيدها الملكان أمنحوتب الثالث (1397-1360 ق.م.) ورمسيس الثاني (1290-1223 ق.م.) (الذي اضاف إلى المعبد الفناء المفتوح والصرح والمسلتين). كما اقام الملك تحتمس الثالث (1490-1436 ق.م.) مقاصير لزوار ثالوث طيبة المقدس، كما قام توت عنخ آمون (1348-1337 ق.م.) باستكمال نقوش جدرانه. وقد دمرت المقصورة الثلاثية التي كانت قد شيدت من قبل في عهد الملكة حتشبسوت والملك تحتمس الثالث (من الأسرة الثامنة عشرة)؛ ثم أعيد بناؤها في عهد الملك رمسيس الثاني، سمي المعبد أيضا «أيبت رسيت» (وتعني الحرم الجنوبي أو المكان الخاص بآمون رع)، وهو من أحسن المعابد المصرية حفظا وأجملها بناء، وفيه يتجلى تخطيط المعبد المصري أوضح ما يكون.

تاريخ بناء المعبد

عصر الدولة الوسطى: من المحتمل انه كان يوجد في نفس المنطقة التي اقام فيها امنحتب الثالث المعبد بقايا معبد قديم أو مقصورة مقدسة ترجع إلى عصر الدولة الوسطى والغلب الظن انه كان في عصر الأسرة الثانية عشرة.

الملك امنحتب الثالث: يرجع الفضل في بناء المعبد في صورته الحالية على الضفة الشرقية للنيل على محور واحد من الشمال إلى الجنوب إلى امنحتب الثالث من ملوك الأسرة الثامنة عشرة.

الملكة حتشبسوت والملك تحتمس الثالث: قاما بتشييد مبنى صغير مكون من ثلاث مقاصير خصصت لثالوث طيبة ومن المحتمل ان الملك رمسيس الثاني قد اعاد بناء هذه المقاصير وسجل اسمه عليها.

الملك رمسيس الثاني: اضاف الملك رمسيس الثاني من ملوك الأسرة التاسعة عشرة صرحا كبيرا وخلفه فناء فسيحا ذا اساطين برتبية.

محور المعبد

يمكننا ان نلاحظ ان المعماريين القدماء انشأوا المعابد على الجانب الشرقي للنيل في اتجاه محور غربي شرقي، بينما شيدوها على الجانب الغربي في اتجاه محور شرقي غربي، ومع ذلك فإن معبد الأقصر (الكائن في البر الشرقي) شيد في اتجاه محور شمالي جنوبي، ربما لكي يكون على خط واحد مع مجموعة معبد الكرنك الذي يقع إلى الشمال منه، ومع طريق أبي الهول أو الكباش الذي كان يربط بين المعبدين، وربما اضطر معماريو الملك رمسيس الثاني - في وقت لاحق - إلى تغيير محاور الأبنية التي اضيفت في عهده، وكذلك الصرح والبهو لمعبد الملك امنحوتب الثالث، عندما اعادوا تشييد المقصورة الثلاثية الأقدم للملكة حتشبسوت والملك تحتمس الثالث.

أسباب تأسيس المعبد

امر امنحتب الثالث باقامة هذا المعبد لثالوث طيبة اغلب الظن لامرين: الأول كان لتأكيد نسبة للاله امون نفسه ،إذ ان احقيته للعرش لم تكن واضحة طبقا للتقاليد المصرية التي تنص بان الفرعون يجب أن يكون ابن فرعون واميرة من سلالة نقية اما إذا كانت سلالتة غير نقية فيكتسب احقيته للعرش بالزواج من الابنة الكبرى للملك (السابق). ولم يتطبق أحد الشرطين على امنحتب الثالث فامه لم تكن مصرية وزوجته لم تكن من سلالة ملكية. ولهذا اكد شرعيته للعرش بالبات نسبه للاله آمون نفسه وتسجيل ولادته المقدسة على جدران الغرفة الشهيرة بالمعبد والمعروفة بغرفة الولادة. والثاني هو إرضاء لكهنة آمون لكي يتقبلوه فرعونا شرعيا لمصر ولذلك خصص هذا المعبد للاله آمون ولصورة من صوره وهي التي يطلق عليها «امون رع-كا-موت-اف» اى «امون -رع ثور امه» وهي الصورة التي تظهر آمون-رع كالة للخصب ولدورة الحياة.

مدخل المعبد

مدخل معبد الأقصر هو البرج الأول بارتفاع 24 متر (79 قدم)، بناه رمسيس الثاني وزين البرج بمشاهد انتصارات رمسيس العسكرية (لا سيما معركة قادش) ؛ كما سجلت انتصارات الفراعنة في وقت لاحق، لا سيما انتصارات الأسرة 25 (السلالة النوبية)

تسمية المعبد

ايت رست: اطلق المصريون على هذا المعبد اسم «ايت رست» والتي قد تعني الحريم الجنوبي (حيث تسكن موت زوجة آمون) أو المقصورة الجنوبية..

مهندس البناء: امنحتب ابن حابو.

طريق ابو الهول

وهو عبارة عن طريق مرصوف ببلاطات من الحجر يحف به من الجانبين تماثيل على هيئة ابو الهول تمثل الملك نفتنبو الأول(من ملوك الاسرة الثلاثين) الذي انشا هذا الطريق في عهده.وكان هذا الطريق يوصل إلى معبد الاله خنسو الواقع جنوب معابد الكرنك وقد حل هذا الطريق محل طريق الكباش الذي يرجع إلى عهد الملك امنحتب الثالث ،بدليل وجود بعض التماثيل التي تحمل اسم امنحتب الثالث عند البوابة الجنوبية لمعبد خنسو. وقد نحت تمثال ابو الهول من كتلة واحده من الحجر الرملي تجسد اسد له راس الملك نفتنبو ،وقد وضع التمثال على قاعدة مستطيلة ابعادها 120X330 سم وقد تم الكشف حتى الأن عن 34 تمثالا لابو الهول على كل جانب. والهدف من طريق ابو الهول هو تحديد مسار الموكب سواء الملكي ام الالهي وابراز محوره.

مسلات المعبد

كان يتقدم صرح الملك رمسيس الثاني مسلتين من حجر الجرانيت الوردى تزين الغربية منهما الأن ميدان الكونكورد في باريس منذ عام 1836 وارتفاعها 22.84 مترا وتزن 220 طنا، اما المسلة الشرقية وهي القائمة الآن امام البرج الشمالي فيبلغ ارتفاعها 22.52 مترا وارتفاع قاعدتها 2.51 مترا ويبلغ وزنها 257 طنا وتتميز بمجموعة القردة البارزة (الربعة قرود) التي تهلل للشمس عند شروقها والمنحوتة على قاعدتها وقد سجل على هاتين المسلتين بالنقوش الهيروغليفية اسم الملك رمسيس الثاني والقابه، كما مثل على قمتها وهو يقدم القربان إلى الاله آمون. ولعل السبب من وجود المسلة امام صرح المعبد ربما-بجانب كونها رمز من رموز الشمس-لتعلن من بعيد عن مكان المعبد، وخاصة ان هذه المسلات ذات قمم مدببة وكانت مغطاة-اغلب الظن-بطبقة نحاسية مذهبة حتى تظل براقة ساطعة.

معبد الأقصر: ويظهر في الصورة مسجد ابي الحجاج الأقصري المشيد على جانبه الشمال الشرقي، وإحدى مئذنتي المسجد

شيد مسجد ابي الحجاج الاقصري - الذي يرجع إلى العصر الايوبي - على الجانب الشمالي الشرقي من معبد الأقصر.

صرح الملك رمسيس الثاني

قام بتشييدة الملك رمسيس الثاني، وهو عبارة عن بوابة ضخمة يتوسطها مدخل المعبد، ويبلغ عرض هذا الصرح 65 م، وارتفاعة 24 م.

الجناح الايمن (الغربي)

تصف النقوش الفاخرة على واجه الصرح المعارك الحربية التي قام بها الملك رمسيس الثاني ضد الحيثيين في العام الخامس من حكمه. فنشاهد على الجناح الايمن(الغربي)للصرح الملك رمسيس الثاني ومعه مسشاروده العسكريون(المنظر منقوش في أقصى الشمال)، وفي الوسط نرى الموقع او المعسكر الذي هزم فيه أعداءه من الحيثيين، وفي أقصى اليمين نشاهد الملك في عربتة الحربية وسط المعركة.

الجناح الايسر (الشرقي)

نشاهد على هذا الجناح الملك رمسيس الثاني في عربته الحربية، يرمي الأعداء الحيثيين بوابل من السهام، والأرض مفطاه بالقتلى والجرحى، اما الأحياء فيهربون مزعورين ويتركون قادش.وفي أقصى الشمال على هذا الجناح منظر الأمير قادش يصوره خائفا في عربته. وهناك وصف كامل لهذه المعركة كتب باللغة المصرية القديمة(بالنقش الهيروغليفي)بأسلوب شعرى موجود ايضا على الجزء الأسفل من هذا الصرح. والنص يبدا من الجناح الغربي (الايمن)وينتهي على الجناح الشرقي. يوجد على واجهة الصرح ايضا اربع فجوات عمودية، فجوتان في كل جناح وقد خصصت لكي توضع فيها سواريات الاعلام ،كما يوجد ايضا في أعلى الصرح اربع فتحات خصصت لكي تثبت فيها هذه السواريات.

كان يتقدم الصرح وظهورها إلى جداره ستة تماثيل ضخمة للملك رمسيس الثاني اربعة واقفة -اثنان على كل جانب -لم يبق منهما الا تمثال واحد فقط هو المقام إلى أقصى اليمين بالنسبة للداخل.وهناك، تمثالان كبيران على جانبي المدخل يمثلان الملك رمسيس الثاني وهو جالس على عرشه، ونقش على جانبي العرش منظرا يمثل اتحاد القطرين وعلى جانب كرسي العرش تمثال صغير للملكة نفرتارى على الجانب الايسر للتمثال الشرقي وتمثال الأميرة على الجانب الايمن للتمثال الغربي.وحول قاعدتي التمثالين نقشت صور الأسرى واسمائهم على صدورهم.ارتفاع كل تمثال 14م.

نشاهد على جانبي المدخل من الخارج مناظر تمثل الملك رمسيس الثاني في علاقاته المختلفة مع الالهة والالهات.نذكر منها ثالوث طيبة المقدس، بالإضافة إلى الالهة أمونت.اما على كتفي المدخل من الداخل فهناك اضافات ترجع إلى عصر الاسرة الخامسة والعشرين تمثل الملك شاباكا في علاقاته المختلفة مع كل من آمون وآمونت ومنتو وحتحور. اما خلف الجناح الايسر للصرح الشرقي فهناك مناظر جميلة مختلفة ومتعددة للملك رمسيس الثاني وزوجته في حضرة الآلهة والآلهات..ثم وهما يشاركان في الاحتفال بعيد الاله مين.

الفناء الأول

اقامه رمسيس الثاني ويبلغ طوله 57 م وعرضه 51 م ولا يقع محور هذا الفناء على امتداد محور المعبد وانما ينحرف نحو الشرق ربما لكي يتجه نحو معبد الكرنك أو ليتفادى المقاصير التي شيدتها من قبل حتشبسوت وتحتمس الثالث في المكان الحالي ويحيط بفناء رمسيس الثاني الصفات التي يرتكز سقف كل منها على صفين من الاساطين. عدا المبنى الذي شيدته حتشبسوت وتحتمس الثالث والذي يقع على يمين الداخل مباشرة، وقد شكلت هذه الأساطين(74 اسطونا) على هيئة نبات البردى وتنتهي بتيجان على شكل براعم البردى.

وتقوم بين الأساطين الأمامية في النصف الجنوبي لهذا الفناء المفتوح تماثيل للملك رمسيس الثاني منها ما يمثله واقفا(11 تمثالا) ومنها ما يمثله جالسا(تمثالان) فنرى على جانبي المدخل الموصل إلى المرالعظيم الذي اقامه امنحتب الثالث تمثالين ضخمين يمثلان رمسيس الثاني جالسا على العرش الذين زين بمناظر تمثل الهي النيل وهما يؤكدان الوحدة بين الوجهين وذلك بربط نبات البردى رمز الشمال ونبات اللوتس رمز الجنوب.وقد اطلق على هذا الفناء اسم «معبد رعمسو المتحد مع الابدية».

تزين جدران الفناء الفسيح مناظر مختلفة تمثل التقدمات المقدسة بجانب مناظر تمثل الشعوب الأجنبية المهزومة ومن أهم المناظر التي يجب مشاهدتها في الفناء المنظر الموجود على الجدار الجنوبي الغربي .والمنظر هنا يمثل واجهة معبد الأقصر كاملة اى الصرح بتماثيله الستة وأعلامه والمسلتين ،وعلى يمين (الناظر) نرى موكبا يتقدمه الأمراء من ابناء رمسيس الثاني تتبعهم الاضاحي السمينة المزينة من الماشية التي سوف يضحى بها أغلب الظن كقربان للالهة(تكملة المنظر نراه على الجدار الغربي)

مقاصير تحتمس الثالث

موجودة في الركن الشمالي الغربي من فناء رمسيس الثاني وقد قام بتشييدها كل من حتشبسوت وتحتمس الثالث وان كان البعض يرى أن رمسيس الثاني الذي سجل اسمه عليها هو الذي اقامها بحجارة اقتصبها من مقاصير لحتشبسوت وتحتمس الثالث. يتقدم هذه المقاصير اربعة اساطين رشيقة على شكل حزمة سيقان البردى من الجرانيت الأحمر اما تيجانها فهي تمثل سيقان البردى، وقد خصصت المقصورة الوسطى للزورق المقدس للاله آمون رع ،والغربية للزورق المقدس لزوجته الالهة موت، والشرقية للزورق المقدس للابن الاله خنسو اله القمر، وتميزت كل مقصورة من المقاصير الثلاث بمناظر تمثل إطلاق البخور والتطهير وتقدمة الدهون والقربان إلى المركب المقدس الخاص بالاله(أو الالهة) صاحب المقصورة هذا بالإضافة إلى المناظر الدينية المختلفة. اما جامع ابي الحجاج فيشغل الجزء الشمالي الشرقي من الفناء.

فناء الأربعة عشر اسطونا

كان يمثل مدخل المعبد في عهد امنحتب الثالث.

فناء الملك رمسيس الثاني

طريق ابوالهول

احد التماثيل الموجود بمعبد الأقصر